المكتبة الأزهرية

مخطوطة

رسالة في الكشف عن مساوئ شعر المتنبي

المؤلف

إسماعيل بن عباد بن العباس (الصاحب بن عباد، الطالقاني)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

رسالة الصاحب الجليل ابي القاسم
اسماعيل بن عباد بن العباس
رحمه الله تعالى امين
في الكشف عن مساوى
شعر المتنبي
رحمه
الله
آ

معها رسالة ايضا للصاحب جمع فيها امثال
المتنبي

وقف هذا الكتاب ورثة المغفور له
سنة ١٣٦٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

امابعد اطال الله مدتك ٢ وادام فى العلوم رغبتك ٢ فالهوى
مركب يهوى بصاحبه ٢ وظهر يعثر براكبه ٢ وليس من الحزم
ان يزرى العالم على نفسه بالعصيه ٢ ويضع من علمه بالحميه
فالناس مع اختلافهم ٢ وتباين اصنافهم متفقون على
ان تغليب الاهواء ٢ يطمس اعين الاراء ٢ وان الميل عن الحق
يبهم سبيل الصدق ٢ وكنت ذاكرت بعض من يتوسم بالادب
الاشعار ٢ وقايليها والمجودين فيها فسألنى عن المتنبى فقلت
انه بعيد المرمى فى شعره ٢ كثير الاصابة فى نظمه ٢ الا انه

ربما

ربما يأتى بالفقرة الغراء ٢ مشفوعة بالكلمة العوراء ٢ فرأيته
قد هاج وانزعج ٢ وحمى وتأجج ٢ وادعى ان شعره مستمر
النظام متناسب الاقسام ٢ ولم يرض حتى تحدانى فقال ان
كان الامر كما زعمت فاثبت فى ورقة ماتنكره ٢ وقيد بالخطبة
ماتذكره ٢ لتتصفحه العيون ٢ وتسبكه العقول ٢ ففعلت
وان لم يكن نطلب العثرات من شيمتى ٢ ولا تتبع الذلات
من طريقتى ٢ وقد قيل اي عالم لايهفو ٢ واي صارم لاينبو
وجواد لايكبو ٢ وانما فعلت مافعلت لئلا يقدر هذا المعترض
انى ممن يروى قبل ان يُروَى ٢ ويخبر قبل ان يخبَر ٢ فاسمع
وانصت واعدل وانصف ٢ فما اوردت فيه الا قليلا ٢ ولا
ذكرت من عظيم عيوبه الا يسيرا ٢ وقد بلينا بزمن زمن
يكاد المنسم فيه يعلوا لغارب ٢ ومنينا باعيار اغمار اغتروا
بمادح الجهال لايضرعون لمن حلب الادب افاويقه ٢ والعلم
اشطره ٢ لاسيما على الشعر فهو فوق الثريا ٢ وهم دون الثرى
وقد يوهمون انهم يعرفون فاذا حكموا رايت بهايم مرسنة

وانعاما بحفله ٧ ولها انا منذ عشرين سنه اجالس الشعرا
واكاثر الادبا ٧ واباحث الفضلا ٧ وعشرين اخرى اخذ عن
رواة محمد بن يزيد المبرّد ٧ واكتب عن اصحاب احمد بن يحيى
ثعلب ٧ فما رأيت من يعرف الشعر حق معرفته ٧ وينقد نقدا
جيدا بذته ٧ غير الاستاذ الرئيس ابى الفضل ابن العميد ٧
ادام الله ايامه وحصّن لديه انعامه ٧ فانه يتجاوز نقد
الابيات الى نقد الحروف والكلمات ٧ ولا يرضى بتهذيب المعنى
حتى يطالب بتخير القافيه ٧ والوزن وعن مجلسه اعزه
الله تعالى اخذت ما تعاطى من هذا الفن ٧ وباطراف
كلامه تعلقت فيما تحلّى من هذا الجنس ٧ وقد قال ابو عثمان
الجاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعى فوجدته لا يعرف
الا غريبه ٧ فرجعت الى الاخفش فالفيته لا يتقن الا
اعرابه ٧ فعطفت على ابى عبيدة فرأيته لا ينقد الا ما اتصل
بالاخبار ٧ وتعلق بالايام والانساب ٧ فلم اظفر بما اردت
الا عند ادباء الكتاب ٧ كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك

الزيات فقال ابو عثمان لقد غاص على سرّ الشعر واستخرج
ادق من الشعر وفى هذا النمط ما حدثنى محمد بن يوسف
الحمادى قال حضرت مجلس عبيد الله بن طاهر وقد
حضره البحترى فقال يا اباعبادة مُسلم اشعر امْ ابو نواس
فقال بل ابو نواس لانه يتصرف فى كل طريق ويتنوع فى
كل مذهب ان شاء جدّ وان شاء هزل ومُسلم يلزم طريقا
واحدا لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه فقال له
عبيد الله ان احمد بن يحيى ثعلبا لا يوافقك على هذا فقال
ايها الامير ليس هذا من علم ثعلب واحزابه ممن يحفظ
الشعر ولا يقوله وانما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه
فقال وَرَيْتَ بك زنادى يا اباعبادة ان حكمك فى ابى نواس
ومسلم وافق حكم ابى نواس فى جرير والفرزدق فانه
سئل عنهما ففضل جريرا فقيل له ان اباعبيدة لا يوافقك
على هذا فقال ليس هذا من علم ابي عبيدة انما يعرف
الشعر من دفع مضايقه ومن حسن ما قيل فى انتقاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشعر ما انشدنيه ابو الحسن علي بن هارون بن المنجم النديم
قال انشدني عمي ابو احمد لنفسه

رب شعر نقدته مثل ما ينقد راس الصيارف الدينارا
ثم ارسلته فكانت معانيه والفاظه معًا ابكارا
لو تأتى لقائل الشعر ما اسقط منه حلوا به الاشعارا
ان خير الكلام ما يستعير الناس منه ولم يكن مستعارا

وانشدني في معنى خبر اني عبادة مع عبيد الله عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن الاهوازي لنفسه في معلم ازرى على شعره

يعيب الاحمق المرور شعري ولهجوي في بلادته يسير
ويزعم انه نقاد شعري هو الحادي وليس له بعير

والاصل في هذا قول بعضهم

زوامل للاشعار لا علم عندهم بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا باوساقه او راح ما في الغرائر

وفي اشتمال الشعر على الفاخر وقول ابن الرومي انشدنيه

ابو

ابو الحسين بن حاجب النعمان قال انشدني ابو عثمان الناجم
قال انشدني علي بن العباس لنفسه

يا عايب الشعر مهلا فعيبك الشعر عيب
الشعر كالشعر فيه مع الشبيبة شيب

وانا اقدم شذورا سمعتها من الاستاذ الرئيس ادام الله علوه في نقد الشعر تدل على ما بعدها وتبنى عما قبلها واين من يفهم هذه الاشارة ويعلم ما وراءها من النكت الدالة انشدت يوما بحضرته كلمة الى تمام التي اولها

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ومحت كما تمحو وشايع من برد

حتى انتهيت الى قولك

كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي

فقال هل تعرف في هذا البيت عيبا فقلت بلى قابل المدح باللوم فلم يوف التطبيق حظه اذ حق المدح ان يقابل الهجو والذم على انه قد روى ومتى ما لمته لمته وحدي فقال ايده الله غير هذا اردت قلت ما اعرف قال احد ما يحتاج

اليه فى الشعر سلامة حروف اللفظ من الثقل وهذا التكرير
فى امداحه امدحه مع الجمع بين الحاوالها مرتين وهما من
حروف الحلق خارج عن حدّ الاعتدال نافر كل النفار
فقلت هذا مما لا يدركه ولا يعلمه الا من انقادت وجوه
العلم له وانهضه الى ذراها طبعه وكنا يوما نتذاكر
فى مجلسه اعلاه الله فجرى ذكر قول الشاعر ۞ ۞ ۞
اعاتبكم يا ام عمرو لحبكم الا انما المعلّ من لا يعاتب
فاستحسنه الحاضرون واعجبوا به واثنو على قائله فقال
ايده الله ان من انتقاد الشعر ان ينقد ما فى القافيه من
حركة وحرف فقلت كره سيدنا التساند فى بيت من يعاتب
كونه فى سايرالابيات كسرة فقال ما اردت غيره فهذا قول
من له بكل طرف من اطراف الفضل طرف موكل وناظر
منفقد وكنت اقرا عليه شعرابن المعتز متخيراً الانفس
فالانفس فابتدات قصيدة على المديد الاول فرسم تجاوزها
وقدرته يحفظها ولا يرضاها فسالته عنها فقال هذا الوزن

لا يقع طلبه للمحدثين جيد الشعر فتتبعت عدة قصايد
على هذا الضرب فوجدتها فى نهاية الضعف وجرى حديث
ابي عبادة البحترى وهو يوفيه حقه الذى استوجبه
لجزالة لفظه وبشاشة نسجه وغزارة طبعه وحلاوة
شعره فذكر القاضى ابوبكر الجعانى سبطاً لابى عمر قاضى
القضاة وانفاذه اليه ما استدركه فى شعر البحترى
وطعن به عليه وانه ينقبض عن اظهاره لشغف سيدنا
باشعاره فقال الاستاذ نحن وان عرفنا للبحترى فضله
فلا ندعى العصمة له وفى شعره الكسر والاحالة واللحن
ثم اقبل علىّ فقال تعرف للبحترى ما خرج فيه عن الوزن
فقلت بلا انشدنى ابوالغوث لابيه من قصيدة واحق
الايام بالانس ان يؤثر فيه يوم المهرجان الكبير فقال
سيدنا اردت غير هذا فقلت لا اعرف فانشد قصيدته
التى اولها ۞ ۞ ۞ ۞
ظلم الدهر فيكم واساء فغراء بنى حميد غراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ان انتهى الى قوله

ولماذا تتبع الناس شيئا جعل الله الفردوس منه جزاء

فقلت هو كما قال سيدنا لان البيت من الخفيف وفيه زيادة

سبب فقال ننشده جعل الله الخلد منه جزاء ثم ابتدا

يذكر سقطات البحترى وعدّ ماحرت فيه وعجزت عن

حصره وحفظه وجعل يذكر الى ان انشد قصيدته

التى اولها (متى تسألى عن عهده تجديه) الى ان ذكر قوله

اباغالب بالجود تذكر واجبى اذا ماعنى الباخلين نسيه

فان قوله نسيه مختل الاعراب بعيد من الصواب وذكر

من قصيدته التى افتتاحها (عذيرى من نأي غدا و بُعاد)

ركاكة قوله على باب قنسرين (والليل لاح جوانبه من

ظلمة بمداد) وانشد من قصيدته فى اسحق بن كنداج

وجوه حسادك مسودة ام خضبت بعدك بالزاج

فان هذين التشبيهين غير رابعين ولا بارعين وقال

فى اثناء هذا المجلس ماعلمت ان فى طبع البحترى تكلفا

الى

الى ان قرأت قصيدته فى صفة الايوان

صنت نفسى عما يدنس نفسى وسمعته ايده الله ينشد

ابيات الى تمام التى اولها اما وقد الحقتنى بالموكب فانشد

ابرزت لى عن صفحة الماالذى قد كنت اعهده كثير الطحلب

فقلت زيّن سيدنا هذا الشعر باقامته الصفحة مقام

الجلدة فقال كذا يلزم لمثل الى تمام اذا امكن اصلاح بيت

بلفظة وتهذيب قصيدة بكلمة وسمعته ايده الله يقول

ان اكثر الشعرا ليس يدرون كيف يجب ان يوضع الشعر

ويبتدا النسج لان حق الشاعر ان يتأمل الغرض الذى

قصده والمعنى الذى اعتمده وينظر فى اي الاوزان

ان يكون احسن استمرارا ومع اى القوافى يحصل اجمل

اطرادا فيركب مركبا لا يخشى انقطاعه والتياثه عليه

فقلت لو مَثّل سيدنا هذا لكان اقرب الى القلب واوقع

فى النفس فقال نعم هذا البحترى اراد مدح ابى الخطاب

الطائى وقد كان الخطاب الدفا واضعفها وجارى ابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسطام بها فنظر البحترى وقد جاراه اضعافا وجعل
مايته الدفا وقد كان يكفى ان يزيده الى الاحاد انصافا
فبنى قصيدته على هذه القافيه حتى اتسق له ما احب
وبلغ ماطلب فقال

قضيت عنى ابن بسطام صنيعته عندى وضاعفت ما اولاه اضعافا
وكان معروفه قصدا لدىّ وما جازيت عنى تبذيرا واسرافا
ميون عينا توالت الثواب بها حتى انثنت لدنى العباس الدفا
قد كان يكفيه فيما قدمت يده ربًا يزيد الى الاحاد انصافا

وذكر ايده الله يوما الشعر فقال ما يحتاج اليه فيه حسن
المطالع والمقاطع فان فلانا انشدنى فى يوم نيروز قصيدة
اولها

لا تقل بشرى ولكن بشريان عزة الداعى ويوم المهرجان

فنفر من قوله لا تقل بشرى اسد نفار وقال اعمى ويبتدى
بهذا فى يوم مهرجان ولو تتبعت ما علقت وحفظت عن
الدستاذ الرئيس فى هذا الباب لاحتجت الى عقد كتاب

مفرد

مفرد ولعلى افعل ذلك فيما بعد وهو مع هذا الفضل الباهر
والعلم الزاخر يرى قليل الادب من غيره كثيرًا بل لا يرى
قليلا وذكر يوما استاذنا ابا بكر بن الخياط النحوى فقال
ما انت وذاك انه جانى يوما باختيارات له فكنت ارى المقطوعة
بعد المقطوعة لا تدخل فى مرتضى الشعر فاعجبت من
ايراده واختياره اياها فسألته عنها فقال لم يقل فى معناها
غيرها فاخترتها لانفرادها فى بابها وذكر ايده الله اختيارات
الشعر فقال ليس فيها احسن من كتاب الحماسة ولقد نظرت
فى الدواوين لاجد ما يلحق بكل باب منه فلم ار ما يستحق
الاضافة اليه قال وخير الاختيارات بعدها اختيارات
المفضل باسقاط قصيدتى المرقش والان حتى اعود الى
ذكر المتنبى فاخرج بعض الابيات
التى يستوى الريض والمرتاض فى المعرفة بسقوطها دون
المواضع التى تخفى على كثير من الناس لغموضها فاما
السرقة فما يعاب بها لاتفاق شعر الجاهليه والاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها ولكن يعاب انه كان يأخذ من الشعر المحدثين كالبحترى
وغيره جلّ المعانى ثم يقول لاعرفهم ولم اسمع بهم ثم
ينشد اشعارهم فيقول هذا شعر عليه اثر التوليد ولا
عجب فهذا الصولى كان كثير الرواية حسن الادب الا انه
ساقط الشعر يقول فى كتاب الخلفا وقد حشاه بشعره
انما اثبت شعرى ليعلم الناس ان فى زمانهم من ان لم يسبق
البحترى انتصف منه وليس فى الاعجاب بالنفس نهاية
وكان بعض الناس يقول انى اجارى البحترى واناويه
واناقضه واساويه فأمل الاستاذ الرئيس فى ذلك
قوله

البحترى يروم غاية شعره ... من لايقيم لنفسه مصراعا
انى يروم مناله ولو ابتغى ... تقويم قافية له ما استطاعا
جذب العلا بضبعه فاحلّه ... بين المجرة والسماك رباعا
وغدوت ملتزم الحضيض فطالما ... فرع العلى باعا هبطت ذراعا

والله ولى التوفيق واول حديث المتنبى انّ له دليل

ادلّ

ادلّ على تفاوت الطبع من جمع الاحسان والاساءة فى
بليت كقوله بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وهذا
كلام مستقيم لولم يعقبه ويعاقبه بقوله وقوف لئيم
ضاع فى الترب خاتمه فان الكلام اذا استُشِفّ جيده
ووسطه وتردّيه كان هذا الكلام من ارذل مايقع لصبيان
الشعرا وولدان الادبا واعجب من هذا لهجومه على باب
قداولته الالسنة وتناولته القرايح واعتورته الطباع
باساءة لااساءة بعدها سقوط لفظ وتهافت معنى فليت
شعرى ما الذى اعجبه من هذا النظم وراقه من هذا
السبك لولا اضطراب فى النقد واعجاب بالنفس ومن
شعره الذى يتباهى به بالسلاسة وخلوه من الشراسة
الموجودة فى طبعه بيت رقية العقرب اقرب الى الافهام منه
وهو قوله

نحن من ضايق الزمان له ... فيك وخانته قربك الايام

فان قوله له فيك لووقع فى عبادات الجنيد والشبلى

الألوكة
www.alukah.net

لتنازعته المتصوفة دهرا بعيدا ولقد مرّت عليّ مرثية
له فى امر سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوادب
النفس وماظنك بمن يخاطب ملكا فى امّه بقول
رواق العز فوقك مسبطر ولعل لفظه الدسبطرار فى مراثى
النسا من الخذلان الصَّفيق الدقيق المُنَيّر نعم هذه القصيدة
يظن المتعصبون له انها من شعره بمثابة وقيل يا ارض
ابلعى مآءك من القرأن واصدع بما تؤمر من الفرقان وفيها
يقول
وهذا اول الناعين طرا لدول ميتةٍ فى ذا الجلال
ومن سمع باسم الشعر عرف تردده فى انهتاك الستر ولما
ابدع فى هذه المرثية واخترع قال
صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال
وقد قال بعض من يغلو فيه هذه استعارة فقلت
صدقت ولكنها استعارة حِدَاد فى عرس ولما احب تقريظ
المتوفاة والدفصاح عن انها من الكريمات اعمل دقايق
فكره

فكره واستخرج زبد شعره فقال
ولا من فى جنازتها تجار يكون وداعهم خفق النعال
ولعل هذا البيت عنده وعند كثير ممن يقول بامامته
احسن من قول الشاعر
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر
وكان الناس يستبشعون قول مسلم
شلّت وشلّت ثم شلّ شليلها) حتى جا هذا المبدع بقوله
وافجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال
فالمصيبة فى الراثى اعظم منها فى المرثى واطمّ مايتعاطاه
التفاصح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه
وليد خبّاء اوغذيّ لبن ولم يطا الحضر ولم يعرف الدَّر
فمن ذلك قوله
ايفطمه التراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الاكل
وما ادرى كيف عشق التراب حتى جعله عوذة لشعره
ولمّا سمعَ الشعرا قبله قد ابدعوا فقالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيد السماك خطامها وزمامها وله على ظهر المجرة مركب

تشبه بهم فجعل البنين حلوا فقال

وقد ذقت حلوا البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

ومازلنا نتعجب من قول انى تمام لا تسقني ماء الملام فخفف

علينا بحلوا البنين وما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه

ما من طامة الا فوقها طامة ومازال يسمع الشريفة

فى الشعر كقول النابغة ٢ اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

وكقول الاشتر

بقيت وفرى وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافى بوجه عبوس

الى كثير من هذا الجنس للمتقدمين والمخضرمين والمحدثين

فاراد التشبه بهم والصب على قوالبهم فقال

ان كان مثلك كان اوهو كاين فبرّيت حينئذ من الاسلام

وحينئذ هاهنا من غير منفلت ومن ابتدآئه العجيبة

فى التسليه عن المصيبة

لايحزن الله الامير فانني لأخذ من حالاته بنصيب

ولا ادرى لم لا يحزن سيف الدولة اذا اخذ ابو الطيب

بنصيب من القلق اترى هذه التسلية احسن عند

امته ام قول اوس

ايتها النفس اجملى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا

ومن تعقيده الذى لا يشق غباره ولا تدرك اثاره

ولا الترك للاحسان خير لمحسن اذا جعل الاحسان غير ربيب

وما اشك ان هذا البيت اوقع عند حملة عرشه من

قول حبيب

اساة الحادثات استبطنى نفقا فقد ازالك احسان ابن حسان

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس يقوده اليه اويحمله

عليه فقال ابيا تامنها

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم الموصوف

ومن هذا اوصفه يقاد اليه المركب من مربط التجار

وكنت اتعجب من كلام ابا يزيد البسطامى فى المعرفة

والفاظه المعقده وكلماته المبهمه حتى سمعت قول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاعرنا هذا فى صفة فرس سيوح لها منها عليها شواهد

وما احسن ما قال الاصمعى لمن انشده ❀ ❀ ❀

فما للنوى جُذّ النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصال

لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى

كله ولم نزل مستحسنين لجمع الاسامى فى الشعر كقول

الشاعر حيث قال ❀ ❀ ❀

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب

وقول الاخر عباد بن اسما بن زيد بن قارب واحتذى

هذا الفاضل حذوهم على مثالهم وطرقهم فقال ❀

وانت ابو الهيجا بن حمدان يابنه تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدان حارث وحارث لقمان ولقمان راشد

وهذه من الحكمة التى ذخرها ارسطاطاليس او افلاطون

لهذا الخلف الصالح وليس على حسن الاستباط قياس

ومن بدايعه الظريفة عند متعلقى حبله وفواتحه

البديعة عند ساكنى ظله ❀ ❀ ❀

سد البعد من شرب الشمول ترنج الهندام طلع الخميل

فلا ادرى استهلال الابيات احسن ام المعنى ابدع ام

قوله ترنج افصح ومن لغاته الشاذه وكلماته النادره

كل اخايه كرام بنى الدنيا ولكنه كريم الكرام

ولو وقع الآخا فى زائية الشماخ لاستثقل فكيف

مع ابيات منها ❀ ❀ ❀

قد سمعنا ما قلت فى الاحلا وانلناك بدرة فى المنام

والكلام اذا لم يتناسب زيّفه جهابذته وبهرجه

نقّاده وله بيت لا يدرى امدح القايل به ام رقاه وهو

شوايل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحته وصهيل

فلم يرض بان سرق من بشار قوله ❀ ❀ ❀

والخيل شايلة لشق غبارها كعقارب قد رفعت اذنابها

حتى ضيّع التشبيه الصايب بين الفاظ كالمصايب والذى

لا امترى فيه ان عالما من المناضلين عنه عندهم ان

شوايل تشوال ابدع فى صفة الخيل من قول امرئ القيس

الألوكة
www.alukah.net

له ابطلا ظبي وساقا نعامة وارخا سرحان وتقريب تتفل

ومن اوابده التى لا يسمع طول الدهر مثالها قوله فى

سيف الدولة

اذا كان بعض الناس سيف الدولة ففى الناس بوقات لها وطبول

وهذا التحاذق كغزل العجايز قبحا ودلال الشيوخ سماجة

ولكن بقى ان يوجد من يسمع وفى هذه القصيدة يقول

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزؤام تدول

فان قوله الدولات وتدول من الالفاظ التى لو رزق

فضل السكوت عنها لجاز ومن افتتاحه الذى يفتح طرق

الكرب ويغلق ابواب القلب قوله

اراع كذا كل الانام همام وسح له رسل الملوك غمام

ولولم يتكلم فى الشعر الا من هو من اهله لما سمع مثل

هذا ولكن الكلام قد جرى فيه مجرى الكلام فى سعد

وبلال والخليديه والكتيفيه ومن مباديه التى تجمع

استكراه الالفاظ وسقوط المعنى قوله

وما

ومامطرتنيه من البيض والقنا ورُوم العِبدّي هاطلات غمامه

ومن اسرافه الذى لا يُصبَر عنه قوله

يا من يُقتّل من اراد بسيفه اصبحت من قتلاك بالاحسان

فانه اخذ قول الشاعر (اصلحتنى بالجود بل افسدتنى)

فجعل الافساد قتلا بحرفيّة وتهوّرا هذا ومذهب الشعراء

المدح بالاحياء عند العطا وبالامانة عند منع المحيا

ولهذا استحسن قول الشاعر

شتان بين محمد ومحمد حي امات وميت احيانى

فصحبت حيًّا فى عطايا ميت وبقيت مشتملا على الخسرانى

ومن هؤلاء العوام الذين يتهاكون فيه من هذا عنده

ابدع من قول البحترى

انجلتنى بندى يديك فسوّدت مابيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت فى الناس وهى قطيعة عجبًا ببر راح وهو جفاء

ومن ركيك صنعته فى وصف شعره والزراية على غيره

ان بعضا من القريض هذاء ليس شيئًا وبعضه احكام

الألوكة
www.alukah.net

ومن هذا نتيجة قريحته فى نعت الشعر كيف يطمع له فيه بادعآ
السبق لولد التقليد الذى صار آفة العقول وعاهة الالباب
ومما لم اقدره يلج سمعا وبرد اذنا قوله

جواب مسائلى انّه نظير ولا لك فى سؤالك لا الا لا

وقد سمعت بالتمتام ولم اسمع باللالا حتى رايت هذا المتكلف
المتعسف الذى لا يقف حيث يعرف ومن استرساله الى
الاستعارة التى لا يرضاها عاقل ولا يلتفت اليها فاضل

فى الخدّان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

فالمحول فى الخدود من البديع المردود ثم لهذا الابتدا فى
القصيدة من العيوب ما يضيق الصدور ومن مدحه ببُعد
الغور (وقد غور فيه لعمرى وما انجد) قوله

تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذى الافلاك منه والدنا

فالمصرعان لتنافيهما يتبرّا احدهما من صاحبه تبرّاء
من آل الى سفيان وآل مروان) ثم الدنا من الالفاظ التى
لا يبالى الانسان ان تعدم من شعره ومن شعره الذى

يدخل فى الغرايم ويكتب فى الطلسمات

لم تر من نادمت الّا كا لا يسوى وذلك لى ذاكا

واحسب انه بهذا البيت اشد سرورًا من امّ الواحد بواحدها
وقد آب بعد فَقْدٍ او بشرت به عقب ثُكلٍ ومن ابيانه
السنيّة الجماعيّة

نظمت حتى لو تكون امانةً ما كان مؤتمنًا بها جبرين

وقلب هذه اللام نون ابغض من وجه المنون ولا احسب
جبريل عليه السلام يرضى منه بهذا المجان ومن وسايط
مقته قوله يحكى جورَ السلاف ويستأذن فى الانصراف

نال الذى نلت منه منّى لله ما تصنع الخمور

وذا انصراف الى محلّى فأذن ايها الامير

ولعمرى ان الخمرة اذا دبّت فى الكريم سلست طبعه واظهرت
مثل هذا اللفظ له وكنتُ اقرا كُنتِ الالفاظ فلم ارى اجمع
من قوله

الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالمعى الاريحى الاروعا

الألوكة
www.alukah.net

الكاتب اللبق الخطيب الواهب المندس اللبيب الزهيزري المصقعا

ولوكان هذا شعر الخف الارنح مَرّ وريح الكدّ ومن

اضطرابه فى الفاظه مع فساد اغراضه

قدخلف القياس الناس عزتك ابنه مراءً لنا والى القيامة مسمعا

وللشعراء فن فى اشتقاق اسما المحمد وحين كقول على بن

العباس

كأن اباه حين سماه صاعدًا راى كيف يرقى فى المعالى ويصعد

فقتل المتنبى فى حبل اختنق به وقال

فى رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه على الحاجبا

ومن عيون قصايده التى تحير الافهام وتفوت الاوهام

ويجمع من الحساب مالا يدرك وبالاعداد الموضوعة

احاد ام سداسُ فى احاد ليلتنا المنوطة بالتناد

وهذا كلام المحكل ورطانة الزط (وقد تشعر للسماع من

مادحه) فصل سمعه بهذه الالفاظ ومن مسالته للطلول

البالية وكلامه اشدّ منها بلًى واكثر اخلاقًا

اسايلها

اسآيلها عن المتدير بها فما تدرى ولا تذرى دموعا

فأن لفظة المتدير لو وقعت فى بحر صاف لكدّرته ولو القى

ثقلها على جبل سام لهدته

وليس للمقت غايه ولا للبرد نهايه

وهاهنا بيت نرضى باتباعه فيه وماظنك بحكم مناويه

ثقة بظهور حقه وايراء زنده وان لم يكن التحكيم بعد

الى موسى من مقتضى الحزم وموجب العزم وهو

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف لشهوتنا والحاسد والك بالرغم

وان كنا قد حكمناهم فيما يبعدهم من ان يفضلوا هذا على

قول ابى عبادة

عرف العارفون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد نعم

ونقدمه على قوله

لا ادعى لابى العلا فضيلة حتى يسلمها اليه عداه

وبلغنى انه كان اذا انشد شعر ابى تمام قال هذا نسيج

مهلهل وشعر مولد وما اعرف طآئيكم هذا وهو دائمًا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسرق منه ويأخذ عنه ثم يأخذ مايسرقه فى اقبح معنى

كخريدة البست عباة وعروس جليت فى مسوح ولولا

خوف تضييع الاوقات لاطلت فى هذا المكان ومما يتصل

بالفن المتقدم ❀ ❀ ❀

عظمت فلما لم تكلمت مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

فما اكثر عظام هذا البيت مع انه قول الطائى ❀

تعظمت عن ذاك التعظيم فيهم واوصاك نبل القدر ان لا تنبلا

وكان الرجل محربا فقال فى وصف الحروب وما تنتج من

رعب القلوب ❀ ❀ ❀

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الاءُ فخاذا

فكأنه حسب الاسنة حلوة اوظنها البرنى والازاذا فلا

ادرك اكان فى الحرب ام فى سوق التمادك فى البصرة ومن

افتخاره بنفسه وما عظم الله من قدره ❀ ❀ ❀

اناعين المسوا والحجاج لهجنتنى كلابكم بالنباح

ولا ادرى لهذا البيت اشرق ام قول الفرزدق ❀

ان الذى سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

وعهدت الادبا وعندهم ان ابا تمام افرط فى قوله ❀

شاب راسى وما رايت مشيب الرا س الا من فضل شيب الفواد

فعمد هذا الى المعنى فاخذه ونقل الشيب الى الكبد وجعله

خضابا ونصولا فقال ❀ ❀ ❀

الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

ومن معانيه التى تبنى عن هوسه وعشقه لنفسه قوله

لجنية ام غادة رفع السجف لوحشية لاما لوحشية شنف

وفى هذه القصيدة سقطة عظيمة لايفطن لها الا من

جمع فى علم وزن الشعر بين العروض والذوق وهو ❀

تذكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

وذاك ان سبيل عروض الطويل ان تقع مفاعلن وليس

يجوز ان تأتى مفاعيلن الا اذا كان البيت مصرعا اللهم الا

ان يضعه عروضى لتمام الدايرة فهذه العروض قد الزمت

القبض لعلل ليس هذا موضع ذكرها ونحن نحاكمه الى كل
شعر للقدما والمحدثين على بحر الطويل فلم نجد له على خطائه
مساعدًا ومنها بيت قدحشا تضاعيفه بالضعف وهو

وله الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه

وله ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

وهؤلاء المتعصبون له يصلح عندهم ان ينقش هذا البيت
على صدور الكواعب وله وقد غاص

لولم تكن من ذا الورى للذ منك هو عقمت بمولد نسلها حوّاء

وانا اقول ليت حوّا عقمت ولم تأت بمثله بل ليت آدم أُجفِر
ولم يكن من نسله وما اظرف قول الشاعر

فرحمة الله على آدم رحمة من عمّ ومن خصّصا
لوكان يدري انه خارج مثلك من احليله لاختصا

ومن تصريفه الحسن وضعه التقييس مكان موضع القياس
بشر تصوّر غاية في اية تنفي الظنون وتنسد التقييسا

ويليه بيت ان لم يستحي اصحابه منه سلمناه لهم وهو

وبه يضنّ على البرية لا بها وعليه منها لا عليها بوسا

وليس بالحلو قول

صدق المخبر عنك دونك وصفك بالعراق يراك في طرسوسا

وما انتصف فيه عند نفسه فكان الباحث لمديته
والكاشف لعورته

رماني خساس الناس من صايب استه

واخر قطن من يديه الجنادل

وقد كنت اسمع رواية المعلى للخليل بن احمد

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا

واقتفاه فقال

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل

ورايت من يشغف بهذا البيت اشد من شغفنا بقول
حبيب بن اوس

اباجعفر انّ الجهالة امرها ولود وام العلم جدًا حآيل

ومن افصاحه من عظيم محله وابانته عن علو همته قوله

الألوكة
www.alukah.net

وربما اشهد الطعام معى من لايساوى الخبز الذى أكله

وما ادرى الى اين ينخفض قايل هذا المقال فى سقوط النفس والسفاله ومن تشبيها المتناسقة فى الخذلان

قوله

وسوق كالتوقد فى فؤاد كجمر فى جواخ كالحاش

ومن مجازاته التى خلقها خلقاً متفاوتا تخفيفه الغاش وهذا مما لا اعلم سامعا باسم الادب يسوغه اويسمح فيه فيجوزه وذلك فى قوله

كانك ناظر فى كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

واذا جاز هذا جاز عباس والشماخ بن ضرار ولا يزال يركب القوافى الصعبة تقرنا لعريكته السمحة فيبتدئ زائية بقوله كفرندى فرند سيفى الجراز

حتى امتد به النفس قال

تقضم الجمر والحديد الاعادى دونه قضم سكر الاهواز

وهذا السكر اذا جمع الى البرنى والدراز فيما تقدم من

شعره تم الامر وليس العجب منه ولكن ممن يظنه معصوما لايرى له ذلل ولا يوجد فى شعره خلل وفى هذه يصف الممدوح ومعرفته بالمديح فيقول

ملك منشد القريض لديه يضع الثوب فى يدي بزاز

وفى اقل ما ذكرنا غنى للمصنف وان لم يكن فى اكثر منه كفاية للمتعسف ومما دلنا به على حفظ الغريب قوله

بخفت ولم لا يخفون بأيهم شيم على الحسب الأغر دليل

يريد بالخفت البذخ والفخر من قول الشاعر

ايوعدنى بخفت بنى عمير وقد افحمت شاعركل حى

ومن قول الاخر (بخفا اذا ما كنت فى الحى

وليس هذا الا كلام صبية وله يريد ان يزيد على الشعرا فى وصف المطايا فأتى بأخزى الخزايا

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

ومن الناس امة فهل ينشط لركوبها والممدوح ايضا لعل له عصبة لا يحب ان يركبوا اليه فهل فى الارض

افحش من هذا التسحب واوضع من هذا التسبّط
وكانت الشعرا تضف المازر تنزيها لالفاظها عما
يستبشع ذكره حتى تخطا هذا الشاعر المطبوع الى
التصريح الذى لم يهتد له غيره فقال
انى على شغفى بما فى خمرها لأعفّ عما فى سراويلاتها
وكثير من العهر احسن من عفافه هذا ما لو اتيت
بنظاير ما اخرجت من شعره لاضجرت القارى واملت
السامع وان دام هؤلاء الاغمار على
النقار لم يعدموا المادة
ولم يفقدوا
الزيادة
انتهى

تم هذا الكتاب بعون الله تعالى
وحسن توفيقه فى ١٥ جماد ثانى سنة ٩٧
على يد كاتبه الفقير الى
الله مصطفى فهمى الحلبى وصار
نسخ هذا الكتاب من الكتبخانه
الخديويه الكائنه
بسراى دردب
الجامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net